رب العرش اي خالقه ومالكه والاضافة للتشريف كرب
البيت ورب جبريل وهو اعظم المخلوقات ومحيط بالموجودات
وقد قال سبحانه الرحمن على العرش استوى ومذهب
الخلف جواز تاويل الاستوى ومذهب السلف عدم التا ويل
بل اعتقاد التنزيل مع وصف التنزيه له سبحانه عما يوجب
التشبيه وتفويض الامر الى الله وعلمه في المراد به كما قال
الامام مالك الاستوا معلوم والكيف مجهول والسؤال
عنه بدعة والايمان به واجب واختاره امامنا الاعظم
وكذا ما ورد من الايات والاحاديث المتشابهات من ذكر
اليد والعين والوجه ونحوها من الصفات ومنه لفظ فوق
في قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وفي قوله سبحانه
وتعالى يخافون ربهم من فوقهم فلا يؤولونه بالعظمة
والرفعة كما قال به الخلف ولما عبر الناظم بالفوقية
وغير العبارة القرانية لضرورة النظم استدركه بقوله
لكن بلا وصف التمكن واتصال اي بلا وصف الاستقرار
ولا نفي الانفصال لان كلا منهما في حق الله من المحالات
وفيه رد على الكرامية والمجسمة في اثبات الجهة فان
الكرامية يثبتون جهة العلو من غير استقرار على
العرش والمجسمة ومنهم الحشوية يصرحون بالاستقرار

على

على العرش لظاهر الاية ولا حجة لان الاستوا له معان
كالاستيلا ومنه قول الشاعر شعر

قد استوى بشر على العراق
من غير سيف ودم مهراق

وكالتمام والكمال ومنه قوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى
وكالاستقرار ومنه قوله تعالى واستوت على
الجودي فلا استدلال مع تعدد الاحتمال فان قيل
فما الفائدة حينئذ في نزول المتشابهات اجيب بان
فائدته اظهار عجز الخلق وقصور فهمهم عن كلام ربهم
وتعبدهم بايمانهم فيقول الراسخون في العلم امنا به
كل من عند ربنا لتفويض الى الله والاعتقاد مراد
الله من غير ان يعرف مراده من كمال العبودية في العبد
ولهذا اختاره السلف والتعرض الى تفسير المتشابهات
وتاويلها كما اختاره الخلف غير جاز تعيين على انه مراده
سبحانه عبادة في العبد الا ان العبودية اقوى من العبادة
لان العبادة هي الرضا بما يفعل الرب والعبودية فعل ما يرضى
به الرب والرضى فوق العمل حتى كان ترك الرضى كفر
وترك العمل فسق ولذلك تسقط العبادة في الاخرة وا
لعبودية لا تسقط في الدارين وذهب اثنين ان مذهب

بحقيقة
حم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)